كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل
عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى
اهـ وقوله الحديث تمامه ما اعطيتهن امراة لقد نزل جبريل عليه السلام
بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني
ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان راسه لفي حجري
ولقد قبر في بيتي ولقد حفته الملائكة في بيتي وان كان الوحي لينزل عليه
وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه
واني لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت
طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وقوله عند ام سلمة
هي هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية
المخزومية ام المؤمنين رضي الله عنها قال الواقدي توفيت سنة
تسع وخمسين قال الذهبي هي اخر امهات المؤمنين وفاة وقوله كعب
ابن مالك اي ابن ابي كعب عمرو بن اليقين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب
الانصاري السلمي بفتح السين واللام ابو عبد الله المدني الشاعر شهد
العقبة قال الواقدي مات سنة خمسين وقال الهيثم بن عدي سنة احدى
وخمسين وقوله وهلال الخ اي الواقفي وقوله ومرارة الخ اي العمري وقوله
كاية الكلالة اعلم ان الكلالة ان يموت الميت وليس له فرع ولا اصل
وهذا اصح الاقوال فيها وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له
فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة
على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد وتسموا بذلك
لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه
ويؤيد الاول ان الاية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم نزلت
اب ولا ابن وقوله الاية تمامها ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله

لكم

لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم انما ختمت سورة النساء بهذه
الآية التي هي آخر ما نزل في الاحكام لاشتمالها على الميراث كما ابتدئت
به للمشاكلة بين المبدا والختام وجملة ما ذكر في هذه السورة من المواريث
ثلاثة مواضع الاول في ميراث الاصول والفروع وهو قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم الى اخر الربع الثاني في ميراث الزوجين والاخوة والاخوات
للام وهو قوله سبحانه ولكم نصف ما ترك الى غير مضار الثالث
ميراث الاخوة والاخوات الاشقاء او لاب وهو هذه الآية ان جابر
واما اولوا الارحام فذكرهم في اخر الانفال وسبب نزول هذه الآية ان جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما تمرض فذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر ليعوداه ماشيين في بني سلمة بفتح السين وكسر اللام
وهم بطن من الانصار كانت منازلهم جهة مسجد القبلتين غربي المدينة
فلما دخله عليه وجداه مغمى عليه فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب
عليه من وضوئه فافاق فقال يا رسول الله كيف اصنع في مالي فلم يرد عليه
حتى نزلت الاية وكان له تسع اخوات وقيل سبع فعلم من هذا ان
المستفتى عن الكلالة سيدنا جابر رضي الله عنه وقوله في الكلالة متعلق
بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر
في الثاني وهكذا كل ما جاء في القرآن من التنازع كقوله تعالى آتوني
افرغ عليه قطرا هاؤم اقرؤا كتابيه وقوله ليس له ولد .... اي ولا والد
والجملة صفة للامرؤ او حال من ضمير هلك والولد على ظاهره فان الاخت
وان ورثت مع بنت عند عامة الفقهاء غير ابن عباس لكن لا ترث النصف
وقوله وله اخت الواو نية يحتمل ان تكون للحال او ان تكون للعطف و
المراد بالاخت الاخت لابوين او الاخت لاب لانه جعل اخوها عصبة
وابن الام لا يكون عصبة وقوله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد اي المرء
يرث اخته جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء
له او انثى فله ما فضل عن نصيبها وان كان الاخ او الاخت من ام ففرضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)